سامية الجزائري أيقونة الكوميديا السورية!

سيدة الأمثال الشعبية.. تعود إلى الشاشة من جديد!

سارة سلامة

سامية الجزائري تاريخ من العمل والعطاء لأجل الهوية الفنية السورية واستطاعت عبر مسيرتها أن تؤسس لنهج خاص بها وعفوية مرصوفة بذكاء وسرعة بديهة لا ترتوي خبرتها بنص ولا تحتاج نباهتها لتفويض هي هكذا تنطلق من ذاكرة حاضرة وسرعة مطلقة ونهفة ساحرة.

لطالما أعطت دمغة مختلفة وأسست للكوميديا السورية بارتجالها وقربها من الناس جوكر الكوميديا والورقة الرابحة لأي عمل، تفتقدها اليوم الأعمال السورية لاسيما الكوميديا منها التي اختفى بريقها إذا لم نقل قد غاب بغيابها.

اليوم يحتقل عدد من نجوم سورية بعودتها إلى التمثيل من خلال مسلسل «الكندوش» لتزين من جديد الشاشة وتقدم المزيد والمزيد مما لم تقدمه بعد.

سامية الجزائري ورشيد عساف في مسلسلس «حارس القدس»

البداية في التلفزيون

وفي أحد أحياء دمشق القديمة ولدت ونشأت الجزائري عام ١٩٤٦ في عائلة بسيطة وهي الأخت الكبرى للممثلة صباح الجزائري وهي إلى الآن عزباء حُرمت من الأمومة في حياتها لتعوضها بدور الأم في الدراما السورية. وقامت بأداء الكثير من الأدوار في التلفزيون والسينما والمسرح.

دخلت عالم الفن مصادفة عندما رآتها المخرجة السورية قسمت طوزان التي أعجبت بشخصيتها فعرضت عليها التمثيل حيث سألتها: تمثلي؟ فأجابتها ساميةَ: «أي يمثل شو خايفة منك».. فكانت بدايتها الفنية في التلفزيون عام ١٩٦٣ في تمثيلية اجتماعية حملت اسم «أبو البنات» مُدتها ربع ساعة أدت بها دور ممرضة وبعدها عملت في المسرح العسكري كموظفة لعدة سنوات إلى أن توالت الأعمال والنجاحات لتقف مع نجمات الصف الأول في سورية.

أشهر الأعمال

مسلسل «عيلة خمس نجوم» يعد من أشهر مسلسلاتها وقدمت دور البطولة المُطلقة بشخصية «أم أحمد»، كما أنها تتزعّم هرم أسرة فنيّة، ساهمت مع أخريات في التأسيس لدراما سورية لافتة، من خلال تكريسها نفسها للفنّ الذي استمرّت فيه عقوداً. وأثبت إتقانها لمختلف الأدوار التي أدّتها، متنقلة من نوع إلى آخر، وذلك بتدقيق وتركيز عاليين، هي التي كانت يداً بيد مع جيل المؤسسين، ولا غرابة في ذلك، لأن التنويع في الأدوار يستلزم طاقات مضاعفة، ومرونة في الشخصية، وثقافة عالية، تؤهلها لتقمّص الشخصيّات التي تؤدّيها، لتغرق فيها، قبل أن تقنع المتلقّين بمصداقيّتها، وإن كان الطاغي في أدوارها الدراميّة في السنوات الأخيرة، تلك الأدوار الكوميدية التي أدّتها مع المخرج هشام شربيتجي وغيره، وتلك الأدوار نفسها، لم تكن تقدّم بطريقة كوميديّة مجّانيّة، بل كانت تعكس تناقضات جاثمة في داخل الشخصيّة، كما أنها أدت تنويعاً اجتماعية مميزة، كانت فيها الجدّة الحريصة على أولادها، وأحفادها، كما في «أهل الراية»، وقد حضر هذا النموذج بالنسبة إليها في أكثر من عمل شاركت فيه، ولعلّ الدور الأكثر لفتاً للأنظار، والأكثر تميزاً وتألّقاً، كان في تأديتها لدور أم وكيل، في مسلسل « شتاء ساخن» مع المخرج فراس دهني، حيث كانت المرأة الخيّرة التي تنتج بذرة سيّئة، يكون ابنها وكيل المجرم الذي ستقوم معظم مجريات العمل على سلوكياته وعصابته التي لا تترك للخير مكاناً.

سيدة الكوميديا

لا يمكن إسقاط اسم سامية الجزائري من جيل الرواد، وهي تستحق لقب سيدة الكوميديا فهذه المرأة التي أطلت علينا من ستينيات القرن الفائت كوجه من وجوه كوميديا الأبيض والأسود «صح النوم مثلاً» أو بداية عصر التلوين في التلفزيون العربي السوري في نهاية السبعينيات «وين الغلط» استطاعت على الفور أن تشد الأنظار نحوها، مرةً عبر نموذج المرأة النزقة، ومرةً في شخصية المرأة القوية طيبة القلب، إذ لم تلجأ «الجزائري» إلى تصنيع الكاركتر أسوةً بأبناء وبنات جيلها، فالمرأة التي رأيناها في أوتيل صح النوم في دور «أم عنتر» المرأة الشامية الخارجة لتوها من الحرملك الشامي، ستعود إلينا في دور «أم ياسين» في مسلسل «وين الغلط» امرأة شابة وجميلة، وقد تبدو لأول وهلة من عمر ابنها ياسينو- الفنان ياسين بقوش- لكنها ستحتال علينا مجدداً عبر قماط الرأس ومقشة ربات المنازل في مشهد لا ينسى من أرشيف الكوميديا الشعبية المعاصرة، مشهد صاحبة البيت التي تضبط مستأجريها «غوار وأبو عنتر» في حلق برادها، روح كبيرة لهذه المرأة حتى عندما تسدد الضربات لرجلين أمام الكاميرا، أو حتى في تلك المشاهد التي يحتفظ بها أرشيف التلفزيون لفنانة أجادت تشخيص المرأة الدمشقية الحكاءة، امرأة الأمثال الشعبية، حوارات مطولة للجزائري قوامها الذاكرة الشعبية، مرونة بالوقوف أمام الكاميرا، وسليقة في تصنيع الشائق والمرح والملاذع من دون الإخلال بنموذج الشخصية التي تريد سامية تقديمها في أبهى حللها القريبة من قلب المشاهد.

من أعمالها

في التلفزيون: «مذكرات حماد، صح النوم، أم عنتر، بريمو، أم وحيد، أسعد الوراق، وين الغلط، قصاقيص، الدمعة الحمراء، تجارب عائلية، الجدة، تلفزيون المرح، مرايا ٨٢، نساء بلا أجنحة، عريس الهناء، المجنون طليقة، مرايا ٨٤، امرأة لا تعرف اليأس، دائرة النار، الدنيا مضحك مبكي، البناء ٢٢، شوفو الناس، أيام شامية، كان ياما كان، عيلة خمس نجوم، الغربال، أبو البنات، أحلام أبو الهنا، مدير بالصدفة، عيلة ست نجوم، مرايا ٩٦، يوميات جميل وهناء، عيلة سبع نجوم».

في السينما: مقلب حب، رحلة حب، المغامرة، صح النوم، غابة الذئاب، الأبطال يولدون مرتين، زواج على الطريقة المحلية، سمك بلا حسك، كفرون.

في المسرح: غربة ١٩٧٦.

في الإذاعة: حكم العدالة، أنا وزوجتي والمشاكل، أنا وزوجتي، وخمسة بعيون الشيطان، يا لطيف شو شوب، إذاعة الساعة، آفكات خانم تحييكم من استديو ٢٦، روزانا خانم.

أهم الأدوار

أم عبدو في أيام شامية، أم محمود (سعدية بنت المسعود) يوميات جميل وهناء، ألو جميل ألو هناء، عفراء جوهر البرعط، عيلة ٨ نجوم، بوران كرعوبة، عيلة ٧ نجوم، فردوس كرعوبة، عيلة ست نجوم، أم أحمد بالليش، عيلة خمس نجوم، عيوش خوش بوش، مدير بالصدفة، أم صادق، ليالي الصالحية، صخور، فيلم كفرون، أم جانتي، ملك التاكسي، مدام دبليو، مدام دبليو، عصمت، الفندق.

الجوائز

أفضل ممثلة صاعدة ١٩٦٧ (إذاعة دمشق) تكريم عن دورها في مسرحية غربة ١٩٨٤، تكريم من مهرجان القاهرة عن دورها في فيلم كفرون ١٩٩٠، أفضل ممثلة عربية عن دورها في مسلسل عيلة ٦ نجوم ١٩٩٦ (مهرجان التلفزيون العربي السوري).

سورية: أفضل ممثلة عربية عن دورها في مسلسل عيلة ٧ نجوم ١٩٩٧ (مهرجان التلفزيون العربي السوري)، أفضل ممثلة عربية عن دورها في مسلسل يوميات جميل وهناء ١٩٩٧ (مهرجان قرطاج)، تكريم عن دورها في مسلسل ليالي الصالحية ٢٠٠٤ (مهرجان قرطاج)، تكريم عن دورها في مسلسل الحوت ٢٠٠٨ (مؤسسة دبي للإعلام)، تكريم عن كافة أعمالها الفنية ٢٠٠٨ (الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون)، أفضل ممثلة كوميدية عن دورها في مسلسل أبوجانتي (المدينة Fm 2010).

سوشال ميديا

وبعد كل هذا التاريخ هاجم ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي الممثلة القديرة، بسبب ظهور علامات التقدم بالعمر على وجهها في أحدث ظهور لها أمام الإعلام، ووجهوا انتقادات لاذعة وتعليقات ساخرة.

في الوقت نفسه دافع آخرون عنها وقالوا بأن شكلها طبيعي وهي جميلة على الرغم من آثار السنين الواضحة على وجهها لأنها لم تخضع لعمليات التجميل كباقي الممثلات.

أخيراً

هذا التاريخ قوبل بتصرفات غير لائقة والتنكر لتاريخها الكبير فهل من اللائق أن يكون هكذا.. فهل عوملت أمينة رزق وسناء جميل مثل هذه المعاملة عندما بلغتا عمراً متقدماً أم عوملتا على أنهما خميرة الدراما المصرية؟!

... ومع أيمن رضا وشكران مرتجى في مسلسل «الكندوش»

عادل داود الفائز بجائزة الدولة التشجيعية لـ «الوطن»: مهما بلغت الثقة بالنفس نحتاج إلى دعم

سوسن صيداوي

بناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم ١١ لعام ٢٠١٢ القاضي بإحداث جائزتي الدولة التقديرية والتشجيعية، في مجالات الآداب والفنون للمبدعين والمفكرين والفنانين، وتقديراً للعطاء الإبداعي والفكري والفني، منحت وزارة الثقافة جائزة الدولة التشجيعية للعام ٢٠٢٠ للسادة: الشاعر منير محمد خلف في مجال الأدب، المايسترو ميساك نوبار باغبوديان في مجال الفنون، الدكتور عادل محمد داود في مجال النقد والدراسات والترجمة.

هذا ويمنح كل فائز من الفائزين الثلاثة المحددة أسماؤهم مبلغاً وقدره خمسمئة ألف ليرة سورية وميدالية تذكارية مع براءتها، وسيتم الاحتفال بالفائزين وتسليمهم الجوائز في موعد يحدد لاحقاً.

اليوم وفي حوار «الوطن» مع الدكتور عادل محمد داود توقفنا عند أهمية الجائزة بشكل عام وبالنسبة له على وجه الخصوص، ودورها في تعزيز القيمة الثقافية والإبداعية في هويتنا السورية، إضافة إلى بعض النقاط التالية.

تقديم طلب ونبأ فرحة

بداية حدثنا د. عادل عن الأسباب التي دفعته لتقديم الطلب للترشح، مشيراً إلى رغبته بتعزيز الثقة بملكاته الثقافية، قائلاً بلسانه الفصيح: «قد ينمو في ضمير الباحث أو المترجم مارٌد انعزالي، يهوى الاستئثار بنفْس صاحبه، إذ يلبي له أحلامه. لكنّ هذا المارد يصيبه – بعد حينٍ من الدهر– شيءٌ من التبرّم، فيَودّ الخروج إلى وسط الساحة الثقافية ولعلّ تقدّمي للجائزة كان إرضاءً لمارد، راودتْ نفس مربيه الشرود في فضاء أوسع».

وعن فرحته بتلقي نبأ قبول ترشحه عبر كالتالي: « بادرتُ إلى الردّ على السيد الراقي الذي أنبأني بهذا النبأ المفرح قائلاً إن «عمقَ اللغة لا يتّسع فيضَ شكري»، وإنَّ هذا: «خبرٌ لا يضاهيه خبر».

الجائزة تلبّي التنوع الثقافي

الجائزة التشجيعية بحسب المرسوم تلبي الإبداع الفكري والفني بكل مجالاته، وفي كل عام تستقطب الأسماء وفق تنوع مدروس في أهميته وغاياته، واليوم في حوارنا ركز د. عادل على هذه النقطة وخصوصاً بأن اختصاصه في مجال (الدراسات والنقد والترجمة)، وقد منحت الجائزة له كمترجم وليس لناقد أو باحث، متابعاً: «أنا في الأصل باحثٌ، وقد تدرجتُ في الدراسات الأكاديمية وأقوم الآن بعمل بحثي، أنتجَ بحوثاً –تأليفاً وترجمةً– في مجالات مختلفة من الفكر والنقد. ولكن تبقى الترجمة محور نشاطي الأساسي، وهواي الأسمى. وإنّ مبادرة وزارة الثقافة إلى منح الجائزة في مجال الدراسات والنقد والترجمة – لأول مرة– لمترجم، فيه دلالة صريحة على تشجيع الوزارة لنشاط الترجمة وعمل المترجمين، دعماً منها لخطوات رفد الثقافة العلمية والأدبية السورية بالجديد المفيد؛ لأن الترجمة مُعين على النهضة، ونافذة على الغريب للتصالح معه والاكتمال به».

القيمة المعنوية

كما أشار ضيفنا خلال حوارنا معه إلى أن الكل بحاجة إلى دعم، مهما بلغت الثقة بالنفس، ومهما كانت الاستطاعات كبيرة، كون التشجيع يعزز أكثر من الملكات، وعلى الخصوص في هذا الوقت العصيب الذي يمرّ على بلدنا الحبيب، والذي يواجه فيه المثقف شأنه شأن المواطن العادي، كل الصعوبات الحياتية التي تثقل القلب والفكر، وتحبس الروح بعيداً عن شعلة الإبداع المتقدة، وللمزيد تابع د. عادل: «تستمدّ (الجائزة التشجيعية) قيمتها من الشهادة والميدالية المرافقتَين للقيمة المادية. والحقّ أن المشروع الثقافي لا يحدّه حدّ، ويُبنَى طوراً بعد طور. فبعد أن افتتحَ أمر ماردنا، وزَارَ الساحة الثقافية، وشيّد لنفسه منزلاً صغيراً؛ لم يعد أمامنا إلا خيار المضي في توسعة هذا المنزل، بعمل دؤوب وعطاء مستمر لقيا تشجيعاً، فتحفّزا على تزيينه بالجديد من الأعمال الإبداعية البهيّة».

في المحافظة على الهوية الثقافية

في الختام لابدّ من التوقف عند الهدف الذي يسعى إليه المرء من خلال مواصلته لأموره الفكرية، وبشكل خاص عند الدكتور عادل محمد داود، الذي ركز على أهمية الفكر الثقافي وضرورة التمسك به وعلى الخصوص في هذه الفترة التي تمرّ بها البلاد العربية في مواجهاتها لمحاولات طمس الهوية الثقافية، ليقول: «لا ريب أن الثقافة السورية تقوم على أسس صلبة، قوامها العراقة والأصالة. وما اشتد أساسه، قاوم تقلّبات الزمن ومحنه. فالشيء الذي أصاب الواقع السوري لم يلقَ سبيلاً إلى إضعاف الجذور الثقافية. وحسبُنا الآن إرواء هذه الجذور الطيبة بعرق المخلصين الحقيقيين في بلدنا الحبيب، واقتلاع بعض الأعشاب الخبيثة التي طلعت نشازاً؛ لتورق ثقافتنا من جديد يانعةً متألقةً. وإن استُصلحت أرضنا الثقافية، زدنا –عن طريق الترجمة وغيرها– فتح سواقي الارتواء من الثقافات الأخرى؛ لننهل من فكر الآخر بوعي ينبذ الطغيان الثقافي والغزو الفكري، إذ نمضي في علاقة مثاقفة مدروسة ونافعة».

في السيرة الذاتية

الدكتور داود من مواليد حلب ١٩٨٠، حاصل على إجازة في اللغة الفرنسية وآدابها من جامعة حلب، حاصل على دبلوم تأهيل وتخصص في الترجمة والتعريب من جامعة حلب، حاصل على دبلوم دراسات عليا في الدراسات الأدبية من جامعة البعث، ماجستير في اللغويات والعلوم المعرفية من جامعة كان باس نورماندي في فرنسا.

يعمل أستاذاً مساعداً في قسم اللغة الفرنسية بجامعة البعث.

من أعماله المترجمة

«التواصل المتعدد اللغات»، «أغنيات لها»، «خمسة أسابيع في المنطاد»، «الاحتماء بالعدم»، «القصة الحقيقية»، «الأمير الصغير».

بالإضافة إلى الكثير من المقالات المنشورة في عدد من المجلات السورية أو العربية نذكر منها: «جسور ثقافية»، مجلة «الآداب»، مجلة «الأدب العلمي»، مجلة الفيصل العلمية»، نشرية «الأنكسو العلمية»، مجلة «التراث الشعبي»، مجلة «الأنكسو العلمية للفتيان»، مجلة «التعريب».

برجك اليوم 12/21

نجلاء قباني

الحمل

لا تتململ من مسؤولياتك ولا تفقد الثقة بنفسك وابتعد عن اليأس ولا تضيع علاقة دائمة وهادئة في سبيل علاقات عابرة وقد يضايقك إحساسك بالإهمال من الطرف الآخر أو تقلقك الاعتقادات السلبية عن الشريك. عاطفياً: كن حريصاً على الصمت بعيداً عن التصرفات المرتجلة والمتسرعة.

الثور

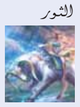

الأجواء إيجابية وأصدقاء من غير لهجتك أو غرباء عنك تتعرف عليهم ويفرحونك وربما تسعى إلى التصالح مع أصدقاء وتمد يد المحبة إلى أهل أو أصدقاء أو أحباء. عاطفياً: انه خلافاتك العاطفية والشخصية واختر ما يناسبكَ وضع النقاط على الحروف، فالحظوظ مساعدة.

الجوزاء

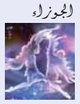

ابتعد عن التصلب ولا تحمّل المحيطين بك مسؤولية أخطائك ولا تركزْ فقط على السلبيات ولا تدع مزاجك العكر أحياناً يؤثر في تعاملك لأنك ستنتصر لو كنت هادئاً.

عاطفياً أنت عصبي أو متشتت الفكر وطبعاً لا أنصحك أبداً أن تأخذ قرارات أو تدخل في صدامات.

السرطان

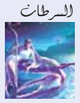

يوحي هذا اليوم بالعواطف الثابتة والعلاقات الرصينة مع نقاشات عائلية مؤيدة فسيزول القلق بقدرة قادر فأنت تحاول إصلاح الأمور بعيداً عن التشويش الذي انتابك.

عاطفياً: الأجواء حولك إيجابية وأوقات مميزة وعذبة وأنت مشغول بالأمور الشخصية.

الأسد

اليوم أفضل من اليومين السابقين لأن التناقضات من حولك تقل وقد تجد الراحة في مساعدة الآخرين فالأجواء حولك مؤيدة وتلاقي الدعم والتأييد واتصالات مهمة وربما تفتح آفاق جديدة.

عاطفياً: أنت سعيد بالتجمعات العائلية وربما تتلقى تهاني وتتصاعد وتيرة النشاط حولك.

العذراء

أنا أحذرك هذا اليوم من التصرف بعدائية وتهور مكابراً على ألمك الصحي أحياناً وقلقك العملي أحياناً ولا تتحمس لأمور ما زالت في علم الغيب.

عاطفياً: أحلامك بعيدة المدى بالعكس كلما ركضت باتجاه أحلامك كلما شعرت أنها بعيدة المنال.

الميزان

قد ترى حولك بعض الإشارات أو الإنذارات أو التحديات أو تكون غير راضٍ عن سير الأمور من حولك ضغط أوامر أعمال إضافية أمور تضطر لها فاليوم للتعب. عاطفياً: أنت مليء بالطاقة والحماسة لتنهي أعمالك الكثيرة تجذب الناس إليك وتكون محور اهتمام من حولك.

العقرب

فرحك سببه ثقتك المفرطة بقدراتك انتبه لمشاعر من هم أقل منك ذكاء ومعرفة فأنت مؤثر الآخرين وجيد في التفاوض ولكن حاول أن تعطي من حولك حقهم.

أمورك العاطفية والعائلية مستقرة وهذا يجعلك متفرغاً تماما لإصلاحات أنت تحتاجها في أمورك العملية واليوم للنشاط وللأهل وحولك من تحب.

القوس

المشكلة اليوم في كلامك الهجومي وإحساسك بالغيرة وهذا قد يغير علاقاتك مع الأصدقاء وقد تزعجك خيبة أمل بسبب كذب أحد المحيطين بك في أمر صغير ما يجعلك تفكر وتحسب الأسوأ. عاطفياً: أنت متعب فلا تعلق أخطاءك أو عصبيتك على ردود فعل المحيط من حولك.

الجدي

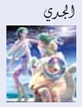

اليوم لتغيير جديد في حياتك العملية أو العاطفية ولكن ابذل الجهود للسير نحو هدفك بثبات وحزم ولا تأخذ التهاني مني فقط بل من المحيط حولك والفرص كبيرة للنجاح. أما الوضع العاطفي فهو جيد لأنك تقبل على بث العواطف بشكل غير مسبوق وتعيش رغبات تشكك وتبدأ في تحويلها إلى واقع تعيشه.

الدلو

كوكب المال يمنحك بركاته لتكون مرتاحاً تفي ديونك ومستحقاتك وترفه عن نفسك مع من حولك وقد تفكر بسفر وهذا يضطرك لصرف إضافي ولكن سعادتك لن يوقفها صرف إضافي.

عاطفياً: أنت تعيش محادثات مكثفة لتفتح بوابات مؤدية إلى المصالحات والبوادر لحل الأزمات كثيرة من المحيط العائلي أو الشخصي.

الحوت

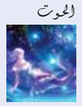

تستعد ذهنياً لتدخل مرحلة جديدة بعيداً عن أي صعوبات أو مشكلات كانت قائمة وتطور أغلب أوضاعك لأنك أكثر حرارة وأكثر نشاطاً وتمتلك الرغبة في الجديد. عاطفياً: قد تبادر اليوم إلى مبادرات طائشة خوفاً من خسارة إنسان عزيز فلا تكن عصبياً.